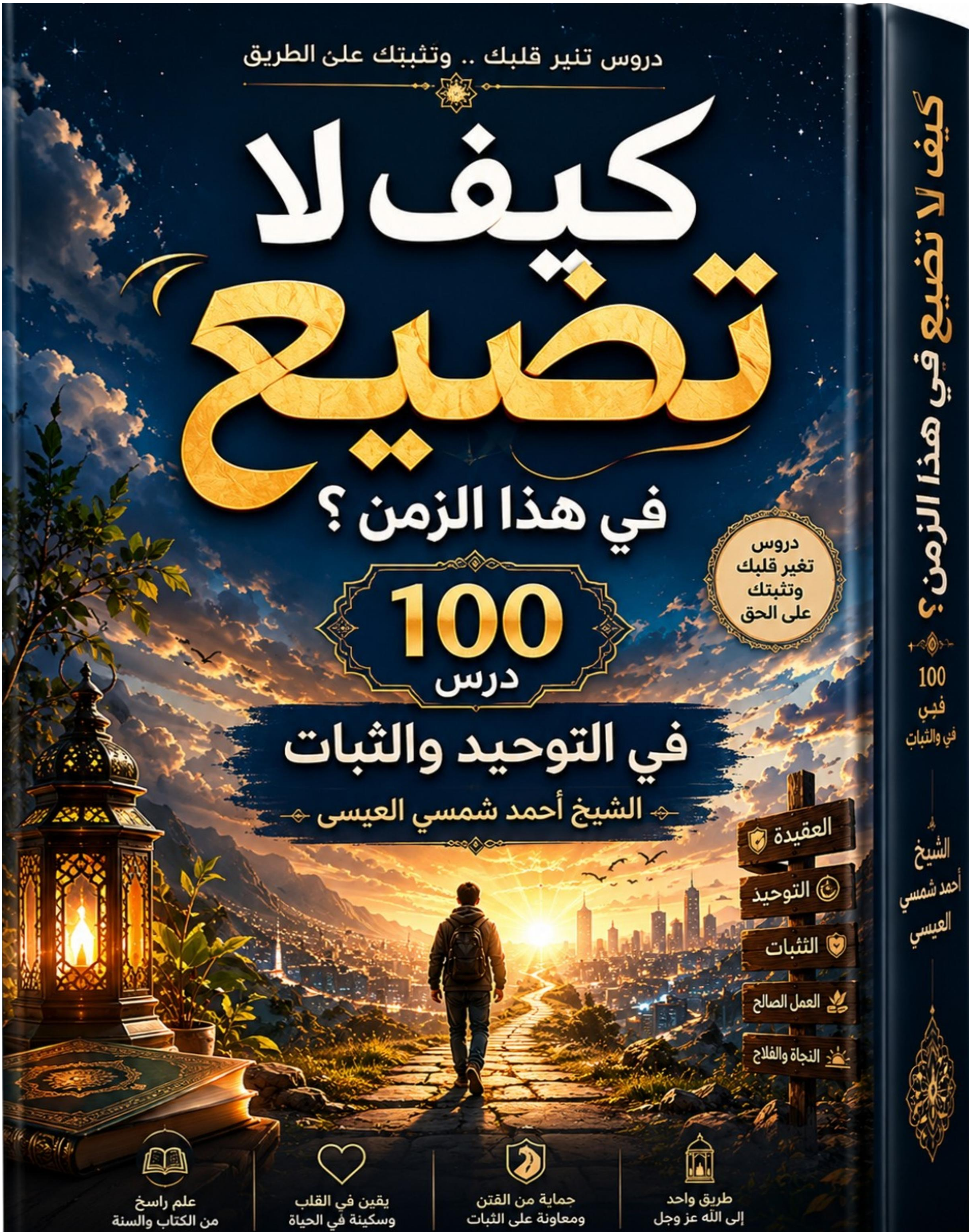

دروس تنير قلبك .. وتثبتك على الطريق
كيف لا
تضيع
في هذا الزمن ؟
دروس
تغير قلبك
وتثبتك
على الحق
100
درس
في التوحيد والثبات
الشيخ أحمد شمسي العيسى
العقيدة
التوحيد
الثبات
العمل الصالح
النجاة والفلاح
علم راسخ
من الكتاب والسنة
يقين في القلب
وسكينة في الحياة
حماية من الفتن
ومعاونة على الثبات
طريق واحد
إلى الله عز وجل
كيف لا تضيع في هذا الزمن ؟
100
فبِ
في والثبات
الشيخ
أحمد شمسي
العيسي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للهِ الذي هَدانا للإسلام، وما كُنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على نبيِّ الهدى، محمدٍ ﷺ، الذي تركنا على المحجّة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد:

فإن الإنسان في هذا الزمن يعيش بين أمواجٍ متلاطمة من الفتن، تتغير فيها القيم، وتُزيَّن فيها الشهوات، وتُرفع فيها رايات الباطل باسم الحرية والتطور، حتى أصبح الثبات على الحقّ أشبه بالسير في طريقٍ طويلٍ وحيدٍ بين ظلماتٍ متتابعة.

وفي زمنٍ كثرت فيه الشبهات حتى التبست على كثيرٍ من الناس، وكثرت فيه الشهوات حتى غلبت على القلوب، صار السؤال الحقيقي الذي يحتاجه كل مسلم صادق مع نفسه: كيف لا أضيع؟ وكيف أثبت على التوحيد في زمن الاضطراب؟

هذا الكتاب ليس تنظيراً بعيداً عن الواقع، ولا كلماتٍ للقراءة العابرة، بل هو محاولة صادقة لجمع مائة درسٍ مختصرٍ عميق يعيد ترتيب القلب، ويوقظ الإيمان، ويثبت اليقين، ويذكّر بأصل الأصول: التوحيد الذي لأجله خُلقت السماوات والأرض، وأُرسلت الرسل، وأنزلت الكتب.

إنه مشروع تذكيرٍ قبل أن يكون مشروع معلومات، وبناءٍ للقلوب قبل أن يكون بناءً للأفكار؛ لأن الهداية ليست كثرة معرفة، بل ثباتٌ على الحق حتى الممات.

وما أحوجنا اليوم إلى قلبٍ يعرف طريقه، لا يلتفت مع كل ريح، ولا يذوب مع كل فتنة، بل يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها.

فإن وجدت في هذه الدروس ما يوقظ قلبك، فذلك من فضل الله وحده، وإن وجدت تقصيراً أو خطأً، فأسأل الله أن يعفو ويغفر، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لعباده، سبباً للثبات يوم تزلّ الأقدام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

📄 الدرس (1): لماذا كانت معرفة الله أعظم علم في الدنيا؟

🌟 إشراقة الدرس: لو قيل لك إن هناك شخصية غيرت مجرى التاريخ، لطار قلبك شوقاً لقراءة سيرتها. فكيف والحديث هنا ليس عن عظيم من البشر، بل عن خالق الأكوان وموجد العدم؟

إن شرف العلم يتبع شرف المعلوم، ولا أحد أعظم ولا أجلّ من الله. معرفة الله ليست ترفاً فكرياً، بل هي "قوت القلوب" وحياة الأرواح. (يقول ابن القيم: "مَنْ عرَف اللهَ اتَّسَع عليه كلُّ ضِيق، ومَنْ لم يَعْرِفه ضَاق عليه كلُّ مُتَّسَع").

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّه...} [محمد: 19]، وقوله: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ... لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الطلاق: 12].

من السنة: عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: "تَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا" [رواه ابن ماجه].

🎯 ومضة تربوية: إذا عرفتَ الله، صغُر في عينك كل كبير، وهان عليك كل عسير، وامتلأ قلبك بالطمأنينة التي يبحث عنها أهل الأرض في حطام الدنيا.

📄 الدرس (2): لماذا خُلقنا؟

🌟 إشراقة الدرس: تأمل في هذا الكون؛ كل ما فيه يتحرك بدقة متناهية. هل يُعقل أن يكون هذا الإنسان العاقل، المخلوق في أحسن تقويم، قد وُجد بلا هدف؟ أو تُرِك هملاً سُدى؟ الجواب يكمن في كلمة واحدة تختصر سر الوجود: العبادة بمفهومها الشامل. (يقول ابن تيمية: "العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة").

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]، وقوله: {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: 115].

من السنة: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "حقُّ اللهِ على العِبادِ أنْ يَعْبُدُوه ولا يُشْرِكُوا به شيئاً" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: أنت لم تُخلق لتجمع المال أو تبني القصور فحسب، هذه وسائل لتعيش؛ أما الغاية فهي أن تكون عبداً لله. وإذا تحولت عاداتك بنيّة صالحة إلى عبادة، عشتَ جنة الدنيا.

📄 الدرس (3): أول واجب على العبد

🌟 إشراقة الدرس: حين تشرع في بناء بيت، فإنك لا تبدأ بالسقف بل تبحث عن أمتن "أساس" يتحمل البنيان. وكذلك في رحلتك إلى الله؛ هناك خطوة أولى، ومفتاح أساسي لابد منه ليدخل المرء في الإسلام والنجاة. ليس النظر، وليس الشك، بل هو توحيد الله رب العالمين. (يقول الشافعي مبيناً بطلان علم الكلام: "حُكمي في أصحاب الكلام أن يُضربوا بالجريد والنعال... ويُقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة").

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ} [الإسراء: 23]، وقوله: {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا} [النساء: 36].

من السنة: وصية النبي ﷺ لمعاذ لما بعثه لليمن: "إِنَّكَ تَقْدَمُ علَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ (وفي رواية: إلى أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ)" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: كل عمل صالح تقوم به من صلاة أو صدقة، لا قيمة له إن لم يَقُمْ على أساس التوحيد، فاحرص على تنقية أساسك ليثبت بنيانك.

📄 الدرس (4): ما معنى لا إله إلا الله؟

🌟 إشراقة الدرس: هذه الكلمة العظيمة، التي قامت بها الأرض والسماوات، ليست مجرد تمتمة باللسان، وليست مجرد إقرار بأن الله هو الخالق الرازق فحسب (فحتى كفار قريش كانوا يقرون بذلك). إنها ثورة على كل الآلهة المزيفة. معناها الحقيقي: "لا معبود بحقٍّ إلا الله"، وتقوم على ركنين: النفي والإثبات.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى} [البقرة: 256]. وقول إبراهيم عليه السلام: {إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي} [الزخرف: 26-27].

من السنة: قول النبي ﷺ: "مَنْ قالَ لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، وكَفَرَ بما يُعْبَدُ مِن دُونِ اللَّهِ، حَرُمَ مالُهُ ودَمُهُ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: إذا تحققتْ (لا إله إلا الله) في قلبك، تحررتَ من الخوف من البشر، ومن رجاء المخلوقين، ولم تعد عبداً لشهوة أو جاه؛ أنت حرٌّ لأنك عبدٌ لله وحده.

📄 الدرس (5): التوحيد الذي بُعثت به الرسل

🌟 إشراقة الدرس: لو سألت عامة الناس: ما هو التوحيد؟ لقال معظمهم: "أن تؤمن أن الله خلق الكون ويرزقنا". لكن المفاجأة هي أن هذا القدر (توحيد الربوبية) لم ينكره كفار قريش! المعركة الحقيقية، والرسل الذين أُرسلوا، كان من أجل "توحيد الألوهية"؛ أي إفراد الله بأفعال العباد كالدعاء والذبح والاستعانة. (يقول ابن تيمية: "ليس المراد بالتوحيد مجرد توحيد الربوبية... فإن عباد الأصنام كانوا مقرين بأن الله وحده خالق كل شيء").

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ} [لقمان: 25]. وقوله تعالى عن المشركين: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيقولون هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} [يونس: 18].

من السنة: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان المشركون يقولون في التلبية: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك!" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: لا تدعُ إلا الله، ولا تستغث إلا بالله، ولا تذبح إلا لله. اجعل قبلة قلبك في حوائجك متجهة إلى السماء مباشرة دون وسائط.

📄 الدرس (6): أخطر ذنب في الوجود

🌟 إشراقة الدرس: الذنوب شؤم، لكنّ بعضها يغفره الله بالتوبة والمصائب. إلا ذنباً واحداً.. إنه "الخط الأحمر" في دين الله، الذنب العقيم الذي لا يقبل مبرراً، ولا توبة بعد الموت تمحوه، والذي إن سقط فيه العبد حبطت كل أعماله؛ إنه الشرك بالله. (يقول ابن القيم: "الشرك هضم للربوبية، وتنقُّص للألوهية، وجناية على ملك الملوك").

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: 48]. وقوله: {لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر: 65].

من السنة: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: "أن تجعل لله نِدّاً وهو خلقك" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: الخوف من الشرك علامة الإيمان، فقد كان الخليل إبراهيم عليه السلام يدعو: {وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}. فإذا كان التهديد يواجه الأنبياء، فكيف نأمن نحن على أنفسنا؟

📄 الدرس (7): لماذا كان الشرك أعظم الظلم؟

🌟 إشراقة الدرس: حين تسمع كلمة "ظلم"، قد ينصرف ذهنك مباشرة إلى حاكم مستبد، أو شخص أكل مال يتيم. نعم، هذا ظلم شنيع، لكنه ظلم مخلوق لمخلوق. أما الشرك، فهو أبشع أنواع الظلم؛ لأن الظلم هو "وضع الشيء في غير موضعه"، وأي وضع أشد قبحاً من أن تأخذ العبادة والمحبة العظمى، وتضعها لمخلوق ضعيف وتربأ بها عن ملك الملوك؟ (يقول ابن رجب: "لما كان الله هو المنعم بالخلق والرزق، كان صرف العبادة لغيره قلباً للحقائق، فصار أظلم الظلم").

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى على لسان لقمان: {يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13].

من السنة: لما نزلت آية: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ} شق ذلك على الصحابة، فقال رسول الله ﷺ: "ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: الله هو الذي غطاك بنعمه، وتولى أمرك طفلاً ورجلاً.. فمن اللؤم والجفاء والظلم العظيم أن ينبض قلبك بحب غيره أكثر منه، أو يلهج لسانك بالثناء على المخلوقين وتنسى الخالق.

📄 الدرس (8): كيف تعرف ربك؟

🌟 إشراقة الدرس: الطرق إلى معرفة الله مشرعة ومفتوحة، والكون كله ينطق بوجوده وجلاله. السبيل إلى معرفته سبحانه يمر عبر بوابتين عظيمتين: الآيات الشرعية (القرآن والسنة) التي تخبرنا عن أسمائه وصفاته، والآيات الكونية (المخلوقات) التي تشهد بإعجازه وصنعه.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} [فصلت: 37]، وقوله: {أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ} [الغاشية: 17].

من الأثر: سُئل أعرابي: بم عرفت ربك؟ فقال: "البعرة تدل على البعير، وأثر السير يدل على المسير، فسمَاءٌ ذات أبراج، وأرضٌ ذات فِجاج، ألا تدل على اللطيف الخبير؟".

🎯 ومضة تربوية: كل تفصيل في جسدك، وكل نجم في السماء، هو رسالة صامتة تخبرك: "الله هنا، وهو يرعاك". فلا تمر على آيات الله العريضة مر العابرين.

📄 الدرس (9): أسماء الله ليست كأسماء البشر

🌟 إشراقة الدرس: قد يشترك الخالق والمخلوق في الاسم؛ فللإنسان اسم، ولله الأسماء الحسنى، والإنسان يوصف بأنه يسمع ويبصر، والله هو السميع البصير. لكن شتان بين اللفظين! أسماء البشر يعتريها النقص والزوال، أما أسماء الله فبالغة في الحسن كمالها، وتتضمن صفات حقيقية تليق بجلاله دون نقص.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا} [الأعراف: 180]، وقوله: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم: 65].

من السنة: قول النبي ﷺ: "إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: إحصاء الأسماء ليس مجرد حفظ سردي، بل هو فهم لمعانيها وتعبد لله بمقتضاها؛ فإذا علمت أنه "الرزاق" علقّت قلبك به وحده.

📄 الدرس (10): لماذا نؤمن بصفات الله؟

🌟 إشراقة الدرس: الذات التي لا صفة لها هي ذات معدومة في حقيقة العقل. الله سبحانه وصف نفسه في كتابه ووصفه رسوله ﷺ بصفات كمال ونعوت جلال (كالعلم، والقدرة، والاستواء، والنزول). الإيمان بهذه الصفات هو الذي يبني في القلب الهيبة، والمحبة، والتعظيم، ويخرجنا من ظلمات الجهل بصفات ربنا.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [النحل: 60] والمثل الأعلى هو الوصف الأكمل.

من السنة: كان النبي ﷺ يعلّم أصحابه الاستخارة وفيها: "اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ" [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: كلما ازداد إيمانك بصفات الله، كلما زاد حياؤك منه؛ فمن آمن بصفتي العِلم والمشاهدة، استحال عليه أن يعصي الله في الخفاء.

📄 الدرس (11): قاعدة أهل السنة في الصفات

🌟 إشراقة الدرس: منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته منهج ذهبي وسط، يقوم على كلمتين: الإثبات والتنزيه. يثبتون لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله من غير تحريف (تغيير المعنى)، ولا تعطيل (نفي الصفة)، ومن غير تكييف (تحديد كنهها)، ولا تمثيل (تشبيهها بصفات المخلوقين).

📖 الأدلة والمراجع:

من الأثر: القاعدة المشهورة لعلماء السلف ومنهم الإمام مالك لما سُئل عن الاستواء فقال: "الاسْتِوَاءُ مَعْلُومٌ، وَالْكَيْفُ مَجْهُولٌ، وَالإيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ".

🎯 ومضة تربوية: عقولنا بشرية محدودة لها حد تقف عنده، كما أن لعينك حداً في الإبصار؛ فإياك أن تُقحم عقلك الصغير في محاولة تكييف صفات الخالق العظيم.

📄 الدرس (12): ليس كمثله شيء

🌟 إشراقة الدرس: هذه الآية هي الحصن الحصين لعقيدة المسلم من الانحراف نحو التشبيه والتمثيل. إن كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك. الله منفرد في ذاته، ومنفرد في صفاته، ليس له شبيه ولا نظير ولا مثيل في خلقه، وهذا هو التنزيه المطلق الذي يليق بملك الملوك.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: 11]، وقوله: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: 4].

🎯 ومضة تربوية: الآية جمعت بين نفي المماثلة وفوق ذلك إثبات السمع والبصر، وهذا يعلمنا أن نفي التشبيه لا يعني أبداً نفي وبتر الصفات، بل نثبت بلا تشبيه وننزه بلا تعطيل.

📄 الدرس (13): هل العقل يُقدَّم على النص؟

🌟 إشراقة الدرس: العقل البشري زينة ونعمة، وهو أداة لفهم الخطاب الشرعي، لكنه ليس حاكماً على الوحي. النقل (الكتاب والسنة) وحي معصوم من عند الله، بينما العقل عرضة للخطأ والنسيان والتأثر بالهوى. عند توهم التعارض، يقدّم النص المعصوم ويُتهم العقل القاصر. (ألف ابن تيمية كتابه الحافل: "درء تعارض العقل والنقل" لبيان أنه لا يمكن لعقل صريح أن يخالف نقلاً صحيحاً).

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [الحجرات: 1].

من الأثر: قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "لو كان الدِّين بالرَّأْي لكان أسفلُ الخُفِّ أَوْلى بالمسح من أَعْلاه، وقد رأيتُ رسول الله ﷺ يمسح على ظَاهِرِ خُفَّيْهِ" [رواه أبو داود].

🎯 ومضة تربوية: الاستسلام للوحي هو حقيقة الإسلام، وحين تعجز عقولنا عن إدراك حكمة أمر شرعي، فالواجب أن نقول: "سمعنا وأطعنا".

📄 الدرس (14): معنى الاستواء على العرش

🌟 إشراقة الدرس: استواء الله على عرشه من الصفات الفعلية الخبرية التي تكررت في القرآن سبع مرات. استواء يليق بجلاله، ومعناه في لغة العرب السلفية: العلو، والارتفاع، والصعود، والاستقرار. فهو سبحانه فوق العرش مستوٍ، والعرش مخلوق عظيم وهو سقف المخلوقات، والله غني عن العرش وعن كل شيء.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ} [طه: 5].

من السنة: قول النبي ﷺ: "إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ" [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: استواء الرحمن على العرش يورث في القلب الطمأنينة؛ فمدبر هذا الكون الواسع، والمطلع على تفاصيل حياتك، هو العلي الأعلى فوق كل شيء، فلا تبتئس.

📄 الدرس (15): الله فوق سماواته

🌟 إشراقة الدرس: فطرة الإنسان السوية تتجه إلى الأعلى غريزياً عند الدعاء والاضطرار. عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه في السماء، أي في العلو، بائن من خلقه (ليس حالاً في المخلوقات ولا مندمجاً فيها). عِلم الله في كل مكان، أما ذاته العلية فهي في العلو فوق السماوات.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ} [الملك: 16]، وقوله: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10].

من السنة: في حديث الجارية الشهير، سألها النبي ﷺ: "أين الله؟" قالت: في السماء، قال: "من أنا؟" قالت: أنت رسول الله، قال: "أعتقها فإنها مؤمنة" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: عقيدة الفوقية تملأ النفس عزة ورفعة؛ فمهما تكالب عليك أهل الأرض، تذكر أن ملكك وإلهك فوقهم جميعاً، وإليه وحده تُرفع الشكوى.

📄 الدرس (16): قرب الله من عباده

🌟 إشراقة الدرس: قد يظن ظان أن علو الله فوق عرشه يقتضي بعده عن عباده، وهذا فهم قاصر. الله سبحانه مع علوه المطلق، قريب من عباده، يسمع دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وهو قريب من الداعين بالإجابة، ومن العابدين بالنصرة والتأييد والمعية الخاصة.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: 186].

من السنة: قول النبي ﷺ لأصحابه لما رفعوا أصواتهم بالذكر: "أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: ما أجمل أن تعيش مشاعر القرب؛ لست بحاجة إلى حاجب أو بواب لتصل إلى الله، فقط انكسر في سجودك وقل: "يا رب"، تجده سميعاً قريباً مجيباً.

📄 الدرس (17): هل يرى الله أعمالنا؟

🌟 إشراقة الدرس: إثبات صفة "الرؤية" و"البصر" و"العين" لله تعالى على ما يليق بجلاله هو لبّ مقام المراقبة. الله يراك في تقلبك، ويرى عملك، لا تخفى عليه خافية. رؤية الله محيطة بكل حركة وسكون في هذا الكون الفسيح.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ} [التوبة: 105]، وقوله تعالى لموسى وهارون: {لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ} [طه: 46].

من السنة: في حديث جبريل الطويل عند تعريف الإحسان: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: إذا تغلقت الأبواب، وأرخى الليل سدوله، وهتفت فيك شهوة المعصية، تذكر هذه الآية: {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ} [العلق: 14]، واجعلها درعاً لقلبك.

📄 الدرس (18): صفة الرحمة لله

🌟 إشراقة الدرس: رحمة الله صفة حقيقية ثابتة له سبحانه، وسعت كل شيء، وسبقت غضبه. ليست الرحمة في حق الله انكساراً أو رقة ضعف كالبشر، بل هي صفة كمال تقتضي الإنعام والإحسان على العباد. لولا رحمة الله لما طاب عيش، ولما نزل غيث، ولما حنّت الأم على ولدها.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} [الأعراف: 156]، وقوله: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: 54].

من السنة: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى النبي ﷺ امرأة من السبي تبحث عن ولدها فلما وجدته ألصقته ببطنها وأرضعته، فقال النبي ﷺ: "أَللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: مهما عظمت ذنوبك وجراحك، لا تيأس من روح الله؛ فإن بحر الرحمة الإلهية يغمر كل تائب مقبل.

📄 الدرس (19): صفة المحبة لله

🌟 إشراقة الدرس: الله سبحانه يُحِب ويُحَب؛ محبته صفة حقيقية ثابتة بالوحي، وليست مجرد إرادة الثواب كما يزعم المعطلة. إنه يحب التوابين، ويحب المتطهرين، ويحب المحسنين. وعلاقة المؤمن بربه ليست علاقة خوف مجرد كخوف العبيد، بل هي علاقة حب وشوق وتذلل. 📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [المائدة: 54]، وقوله: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: 222].

من السنة: قول النبي ﷺ في يوم خيبر: "لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: السعيد ليس من يقول "أنا أحب الله"، بل الشأن كل الشأن أن يحبك الله؛ فابحث عن أسباب محبته من اتباع السنة، وإصلاح السريرة ليفوز قلبك بحبه.

📄 الدرس (20): صفة الغضب لله

🌟 إشراقة الدرس: كما أن الله يرحم ويحب، فإنه سبحانه يغضب ويسخط على من عصاه وكفر به. غضب الله صفة فعلية تليق بجلاله، وليست غلياناً لدم القلب كالمخلوقين. الإيمان بغضب الله يورث في النفس الوجل، والبعد عن الموبقات، والوقوف عند حدوده الشرعية.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ} [النساء: 93]، وقوله: {وَلَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَّ اللهِ} [النحل: 106].

من السنة: في حديث الشفاعة الطويل يوم القيامة، يقول الأنبياء: "إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: لا تنظر إلى صغر المعصية، ولكن انظر إلى جلال من عصيت، واحذر أن تتمادى في الذنوب فيغضب الله عليك، ومن يحلل عليه غضب الله فقد هوى.

📄 الدرس (21): لماذا ضلت الفرق في الصفات؟

🌟 إشراقة الدرس: الانحراف العقدي لم يأتِ فجأة، بل كان نتيجة الخروج عن مشكاة الوحي. طائفتان ضلتا في باب الصفات: المشبهة الذين قاسوا الخالق بالمخلوق فجعلوا صفات الله كصفات البشر، والمعطلة (كالجهمية والمعتزلة) الذين هربوا من التشبيه فوقعوا في نفي الصفات وتحريف الكلم عن مواضعه. وهدى الله أهل السنة للوسطية.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى محذراً من تحريف النصوص: {يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ} [المائدة: 13]، وقوله: {فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 22].

من الأثر: قول نعيم بن حماد (شيخ البخاري): "من شبّه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً".

🎯 ومضة تربوية: السلامة كل السلامة في لزوم غرز السلف الصالح، وعدم تتبع بنيات الطريق والمناهج الكلامية الفلسفية التي أورثت أصحابها الحيرة والشك.

📄 الدرس (22): خطر الكلام في الله بلا علم

🌟 إشراقة الدرس: إن التجرؤ على القول في ذات الله وأسمائه وصفاته بغير أثارة من علم هو من كبائر الذنوب الموبقة. لقد جعل الله القول عليه بلا علم في مرتبة أعلى من الشرك في سياق التحريم البلاغي؛ لأن القول بلا علم يفسد الأديان، ويشوه العقائد، وينسب إلى الله ما لا يليق به.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [الأعراف: 33].

🎯ومضة تربوية :إذا سئلت عن مسألة في العقيدة أو الدين لا تعلمها ،فقل بملء فيك" :لا أعلم ،"فإن نصف العلم قول "لا أدري ،"والنجاة في الورع والوقوف عند النص.

📄 الدرس (23): القرآن كلام الله

🌟 إشراقة الدرس: القرآن الكريم الذي بين أيدينا، المتلو بالألسنة، المكتوب في المصاحف، المحفوظ في الصدور، هو كلام الله تعالى حقيقة، حُرُوفه ومعانيه. تكلم الله به بصوت وحرف سَمِعه منه جبريل عليه السلام، ثم نزّل به إلى قلب النبي ﷺ. ليس حكاية ولا عبارة، بل هو وحي إلهي خالص.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ} [التوبة: 6]، وقوله: {يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ} [الفتح: 15].

من السنة: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل في الحج ويقول: "أَلَا رَجُلٌ يَحْمِلُنِي إِلَى قَوْمِهِ، فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أُبَلِّغَ كَلَامَ رَبِّي" [رواه أبو داود والترمذي وصححه].

🎯 ومضة تربوية: عندما تفتح المصحف لتقرأ، استشعر العظمة؛ أنت لا تقرأ كلمات كاتب أو شاعر، بل تقرأ كلمات رب العالمين التي تكلم بها ذاته العلية.

📄 الدرس (24): هل القرآن مخلوق؟

🌟 إشراقة الدرس: هذه المسألة هي "محنة الإسلام الكبرى" التي ثبت فيها الإمام أحمد بن حنبل كالطود الشامخ. القول بأن القرآن مخلوق (كما زعمت المعتزلة) قول باطل يؤول إلى أن الله لا يتكلم، وبتر صفة الكلام عنه. القرآن صفة من صفات الله، وصفات الله غير مخلوقة؛ لأن المخلوق مصيره الزوال والعدم، وصفات الخالق أزلية بأزليته.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى مفرداً الخلق عن الأمر: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [الأعراف: 54] والقرآن من أمره سبحانه، فالأمر غير الخلق.

من السنة: قوله ﷺ: "مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ" [رواه مسلم]. والاستعاذة لا تكون بمخلوق، فدل على أن كلماته غير مخلوقة.

🎯 ومضة تربوية: ثبات أهل السنة في هذه المحنة حفظ لنا نقاء العقيدة، فالحمد لله الذي جعل لكل فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يثبتون على الحق.

📄 الدرس (25): لماذا كان السلف يعظمون القرآن؟

🌟 إشراقة الدرس: لم يكن القرآن عند السلف الصالح مجرد كتاب يُقرأ تبركاً في المآتم أو يوضع زينة على الرفوف. كان عهد ربهم إليهم، ودستور حياتهم اليومي، ومصدر تلقيهم الوحيد. كانوا يعظمونه حق تعظيمه فيمتثلون أوامره، ويجتنبون نواهيه، ويقفون عند حدوده وآياته بخشوع وبكاء وتدبر.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [الحشر: 21].

من الأثر: قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إذا سَمِعْتَ اللَّهَ يقولُ: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} فَأَرْعِهَا سَمْعَكَ؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ، أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ".

🎯 ومضة تربوية: يكمن تعظيم القرآن في تحكيمه في شؤونك النفسية والأسرية والمالية. اجعل القرآن قائداً لك، ولا تجعله خلف ظهرك.

📄 الدرس (26): الإيمان بالملائكة

🌟 إشراقة الدرس: الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة. والملائكة عالم غيبي، مخلوقون من نور، ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء، بل هم عباد مكرمون، مجبولون على طاعة الله المطلقة، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ولهم وظائف شتى وأعداد لا يحصيها إلا الله.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: 285].

من السنة: قول النبي ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: الإيمان بالملائكة يجعلك تستشعر عظمة الخالق المستحق للعبادة وحده، الذي خلق هذا الجيش العظيم المنظم من النور لتنفيذ أمره في الأكوان.

📄 الدرس (27): ماذا يفعل الملائكة حولنا؟

🌟 إشراقة الدرس: أنت لست وحدك في هذا العالم؛ فهناك عالم ملائكي يحيط بك ويرتبط بتفاصيل حياتك بأمر الله. منهم الحفظة الذين يحرسونك، ومنهم الكرام الكاتبون الذين يحصون أنفاسك وأعمالك، ومنهم من يستغفر لك إن كنت في مصلاك، ومنهم من يحضر مجالس العلم ويحفها بأجنحته.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد: 11]، وقوله: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ} [الانفطار: 10-11].

من السنة: قول النبي ﷺ: "مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ... إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: استشعر وجود الكرام الكاتبين معك في خلوتك؛ واستحِ أن يكتبوا في صحيفتك نظرة محرمة أو كلمة سوء، واحرص أن يرفعوا إلى الله عنك كل خير.

📄الدرس (28): الإيمان بالكتب السماوية

🌟 إشراقة الدرس: من رحمة الله بعباده أن لم يتركهم لعقولهم القاصرة لتتخبط، بل أنزل لكل أمة كتاباً يهديها للحق والنور. نؤمن بجميع الكتب التي أنزلها الله على رسله (كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم وموسى) ككتب إلهية في أصلها، ونؤمن بأن القرآن الكريم هو المهيمن والناسخ لها جميعاً، والمحفوظ من التحريف والتبديل.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ} [المائدة: 48].

🎯 ومضة تربوية: حفظ الله للقرآن من التحريف وتكفله بذلك دون سائر الكتب يعلمنا قيمته العظمى؛ فهو الحبل المتين الباقي غضاً طرياً كما أُنزل، فتمسك به وعض عليه بالنواجذ.

📄الدرس (29): الإيمان بالرسل

🌟 إشراقة الدرس: الرسل هم صفوة الخلق، اختارهم الله واصطفاهم ليخرجوا الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.
الإيمان بالرسل ركن لا يصح إيمان عبد إلا به، ونحن لا نفرق بين أحد من رسله، فمن كفر برسول واحد فقد كفر بجميع الرسل.
ونؤمن بأن أولهم نوح عليه السلام وأخرهم وأفضلهم محمد ﷺ.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء: 105] (مع أنهم لم يسبقهم رسول، فتكذيبهم لنوح هو تكذيب لجنس الرسل)، وقوله: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ} [النحل: 36].

🎯 ومضة تربوية: قراءة سير الأنبياء والرسل تسكب في النفس الصبر واليقين؛ فهم أكثر الناس ابتلاءً، وبقصصهم يثبت الله أفئدة المؤمنين في أوقات الفتن والغربة.

📄 الدرس (30): لماذا أرسل الله الرسل؟

🌟 إشراقة الدرس: إرسال الرسل ليس ترفاً، بل هو لحاجة البشرية الملحة إليهم؛ فهم الأطباء الحقيقيون لأمراض القلوب والشبهات والشهوات. الغاية من إرسالهم هي: إقامة الحجة على العباد حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ودعوة الناس لتوحيد الله، ووضع الميزان المستقيم للأخلاق والمعاملات.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ} [النساء: 165].

🎯 ومضة تربوية: غياب منهج الرسل في المجتمعات يولد الغابة المادية؛ حيث يتحول الإنسان إلى آلة بلا روح. إن الرسل جاءوا ليربطوا الأرض بالسماء، فبغير هدايتهم لا سعادة للبشرية.

📄 الدرس (31): خاتم الأنبياء محمد ﷺ

🌟 إشراقة الدرس: مسك الختام، ودرة تاج النبوة، وسيد ولد آدم هو نبينا محمد ﷺ. أرسله الله كافّة للناس بشيراً ونذيراً، وختم به الرسالات فلا نبي بعده، ورسالته عامة صالحة ومصلحة لكل زمان ومكان، وشريعته ناسخة لجميع الشرائع السابقة، وطاعته هي طاعة لله وحده.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} [الأحزاب: 40].

من السنة: قول النبي ﷺ: "وَفُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ... وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: كفاك شرفاً وفخراً أنك تنتمي لأمة هذا النبي الكريم، فاجعل هذا الشرف حافزاً لك لتستن بسنته وتقتفي أثره في حركاتك وسكناتك.

📄 الدرس (32): حقوق النبي ﷺ على الأمة

🌟 إشراقة الدرس: الحب ليس مجرد مشاعر باردة أو كلمات تُقال في الاحتفالات؛ الحب الحقيقي هو بذل الحقوق والامتثال. للنبي ﷺ في رقابنا حقوق عظيمة جمعتها عبارة: "تصديقه فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع"، وتقديمه في المحبة على النفس والوالد والولد والناس أجمعين.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} [آل عمران: 31].

من السنة: قول النبي ﷺ: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: ميزان حبك للنبي ﷺ يتجلى بوضوح عند الخلاف؛ فإذا جاءك أمره ونهيه وطبقته بـ "سمعنا وأطعنا" مقدماً قوله على رغباتك، فأنت المحب الصادق.

📄 الدرس (33): حقيقة الإيمان

🌟 إشراقة الدرس: الإيمان عند أهل السنة والجماعة ليس كلمة رخيصة تلوكها الألسن بلا رصيد، وليس مجرد تصديق بارد بالقلب دون انقياد. الإيمان حقيقة مركبة تشتمل على ثلاثة أركان متلازمة: قول باللسان، واعتقاد بالجنان (القلب)، وعمل بالأركان (الجوارح). لا يجزئ بعضها عن بعض، فالعمل جزء لا يتجزأ من الإيمان.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى مسمياً الصلاة إيماناً: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [البقرة: 143] (أي صلاتكم إلى بيت المقدس فسمى العمل إيماناً).

من السنة: قول النبي ﷺ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ" [متفق عليه]. (جمعت اللسان والعمل والقلب).

🎯 ومضة تربوية: من قال "الإيمان في القلب فقط" وجوارحه معطلة عن الطاعات غارقة في المحرمات فقد كذب وظلم؛ فالقلب الصالح ينضح بالعمل الصالح حتماً.

📄الدرس (34): هل الإيمان يزيد وينقص؟

🌟 إشراقة الدرس: عقيدتنا عقيدة حية نابضة بالواقع؛ فالإيمان ليس كتلة صخرية صلبة لا تتغير، بل هو شجرة تنمو وتذبل.
الإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. تشعر بهذا بنفسك؛ فحين تخرج من صلاة خاشعة تجد إيمانك في السماء، وإذا وقعت في هفوة أو غفلة أحسست بظلمة في قلبك ونقص في إيمانك.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا} [الأنفال: 2]، وقوله: {وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} [المدثر: 31].

من الأثر: قول الإمام أحمد بن حنبل: "الإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعة حتى يبلغ أعلى عليين، وينقص بالمعصية حتى ينزل إلى أسفل سافلين".

🎯 ومضة تربوية: معرفة أن الإيمان يزيد وينقص تجعلك في حذر مستمر؛ فحافظ على ري شجرة إيمانك بالطاعات اليومية حتى لا تجف وتموت في مهب الفتن.

📄الدرس (35): كيف يزيد الإيمان؟

🌟 إشراقة الدرس: زيادة الإيمان لها بوابات وأسباب شرعية عملية. من أعظم أسباب زيادته: تدبر القرآن الكريم بقلب حاضر، والتقرب إلى الله بـ النوافل بعد الفرائض، وملازمة ذكر الله في كل حال، والبحث عن الصحبة الصالحة التي تذكرك بالله إذا نسيت وتعينك إذا تذكرت، وتأمل آيات الله الكونية.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ} [ص: 29].

من السنة: في الحديث القدسي العظيم: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ" [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: اجعل لنفسك "برنامج شحن" إيماني يومي؛ ركعتان في جوف الليل، أو صفحة من القرآن بتأمل، أو صدقة خفية، كفيلة بأن ترفع مؤشر إيمانك إلى درجات عالية.

📄 الدرس (36): ما الذي يضعف الإيمان؟

🌟 إشراقة الدرس: كما أن للإيمان روافد تزيده، فإن له لصوصاً وسكاكين تقطعه وتضعفه. رأس العوامل المضعفة للإيمان هو ارتكاب المعاصي والآثام (فهي نكت سوداء في القلب)، يليها الغفلة عن ذكر الله، والوقوع في سكرة حب الدنيا والتعلق بشهواتها، ومخالطة أهل السوء والبطالة ومتابعة الملهيات.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [المطففين: 14]، والرّان هو الحجاب الذي تصنعه الذنوب على القلب.

من السنة: قول النبي ﷺ: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ" [متفق عليه]، (أي لا يفعلها ومعه كمال الإيمان الواجب بل ينقص إيمانه جداً).

🎯 ومضة تربوية: تفقد قلبك دائماً، فإذا وجدت ثقلاً في الطاعة، وزهداً في أمور الآخرة، فاعلم أن الذنوب قد أثقلت كاهل إيمانك؛ فأسرع بالاستغفار ومحو الذنب بالطاعة.

📄 الدرس (37): الإيمان بالقلب واللسان والعمل

🌟 إشراقة الدرس: هذا الدرس بمثابة تأكيد وتعميق لترابط أجزاء الإيمان الثلاثة. فالقلب هو الملك، والجوارح هي الجنود؛ فإذا صلح الملك صلح الجنود، وإذا فسد فسدوا. اللسان يترجم ما في القلب من توحيد، والجوارح تصدق ذلك بالانقياد والعمل والركوع والسجود والكف عن الحرام.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهم (قلب) وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا... الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (جوارح)} [الأنفال: 2-3].

من السنة: قول النبي ﷺ: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: لا تكتفِ بجمال لسانك وعذب كلامك في الدين، بل دع سلوكك وأمانتك وعملك في بيتك وسوقك يصرخ للناس بيقين إيمانك الصادق.

📄الدرس (38): حقيقة التقوى

🌟 إشراقة الدرس: وصية الله للأولين والآخرين هي "التقوى"؛ كلمة خفيفة المبنى، عميقة المعنى. حقيقتها باختصار: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بامتثال أوامره واجتناب نواهيه. التقوى ليست مظهراً خارجياً فحسب، بل هي محرك داخلي يمنعك من الحرام حتى لو غابت عنك عيون أهل الأرض جميعاً.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} [النساء: 131].من الأثر: سأل عمر بن الخطاب أبي بن كعب عن التقوى، فقال: أما سلكت طريقاً ذا شوك؟ قال: بلى، قال: فما صنعت؟ قال: شمرت واجتهدت، قال أبي: فذلك التقوى.

🎯 ومضة تربوية: التقوى تظهر بوضوح حينما تتمكن من الحرام (مال، نظرة، ظلم) وتتركه لله خالصاً؛ هنا يسجل قلبك في ديوان المتقين.

📄الدرس (39): الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه

🌟 إشراقة الدرس: الإحسان هو أعلى مراتب الدين على الإطلاق، وهو ذروة سنام العبودية. الإحسان يرفع العبد من دائرة الإسلام العادية ودائرة الإيمان المتوسطة إلى سماء المشاهدة والمراقبة. أن تعبد الله بقلب مستحضر لعظمته وكأن عينك تراه، فإن لم تصل لهذا المقام، تيقنت بكامل وعيك أنه يراك محيطاً بك.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ} [النحل: 128]، وقوله: {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ} [الشعراء: 217-218].

من السنة: في حديث جبريل الطويل قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: العبادة بمقام الإحسان تذهب عنك الملل والسرحان في الصلاة، وتجعل لكل ركعة وسجدة ذوقاً وحلاوة لا يعرفها إلا من ذاقها وعاشها.

📄الدرس (40): الإيمان بالقدر

🌟 إشراقة الدرس: الركن السادس من أركان الإيمان، وباب الطمأنينة الأعظم ومقبرة الأحزان: الإيمان بالقدر خيره وشره.
معناه اليقين الجازم بأن كل ما يجري في هذا الكون، من حركة وسكون، وعطاء وحرمان، وصحة ومرض، إنما هو بتقدير الله وتدبيره المسبق قبل خلق السماوات والأرض.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: 49].

من السنة: قوله ﷺ في حديث جبريل عند سؤاله عن الإيمان: "وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: من لم يؤمن بالقدر لن يذوق طعم الراحة أبداً، وسيظل قلبه تتقاذفه أمواج الندم على ما فات، والخوف مما هو آت.
آمن بالقدر لتهدأ روحك.

📄 الدرس (41): مراتب القدر الأربع

🌟 إشراقة الدرس: ليكون إيمانك بالقدر صحيحاً ومكتملاً على منهج أهل السنة، لابد أن تؤمن بمراتب القدر الأربع التي جمعها العلماء في بيت واحد (عِلْمٌ كِتَابَةُ مَوْلَانَا مَشِيئَتُهُ ... وَخَلْقُهُ وَهْوَ إِيجَادٌ وَتَكْوِينُ). وهي: العِلم (بكل شيء جملة وتفصيلاً)، والكتابة (في اللوح المحفوظ)، والمشيئة (النافذة التي لا يردها شيء)، والخلق (أن الله خالق كل عامل وعمله).

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى جمعاً للعلم والكتابة: {أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ} [الحج: 70]، وعن المشيئة والخلق: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ} [التكوير: 29]، {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصَّافَّات: 96].

🎯 ومضة تربوية: ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك؛ لأن المراتب الأربع جفت بها الأقلام وطويت الصحف، فاستسلم لتدبير ربك البصير.

📄الدرس (42): ما معنى أن الله كتب كل شيء؟

🌟 إشراقة الدرس: قبل أن تُخلق أنت، وقبل أن تُبنى الأرض والسماوات بملايين السنين، كان قلم التقدير يجري بأمر الله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى؛ اللوح المحفوظ. كُتب فيه تفاصيل عمرك، ورزقك، وشقائك وسعادتك، ولحظة موتك، وحركاتك وسكناتك. كتابة إحاطة وعلم لا كتابة جبر وقهر وإجبار.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} [الحديد: 22].

من السنة: قول النبي ﷺ: "كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: لا تقلق على رزقك أو مستقبلك؛ فالذي كَتب مقاديرك قبل خلق الكون بخمسين ألف سنة أرحم بك من أمك، ولم يكتب لك إلا ما فيه خيرك وإن خفي عليك.

📄 الدرس (43): هل القدر حجة للعاصي؟

🌟 إشراقة الدرس: من أخطر الشبهات التي يلقيها الشيطان أن يقول العاصي أو تارك الصلاة: "هذا قدري، والله كتب عليّ هذا فما ذنبي؟!". هذا استدلال باطل؛ فالقدر يُحتج به في المصائب (كالمرض والفقر) للتعزية والصبر، ولا يُحتج به في المعائب والذنوب للتبرير والتمادي. الله أعطاك عقلاً وإرادة حرة واختياراً، ولم يجبرك على شرب الحرام أو ترك الصلاة. 📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: رد الله على المشركين حجتهم بالقدر: {سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا... كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا} [الأنعام: 148].

من الأثر: أُتي عمر بن الخطاب بسارق فقال: سَرَقتُ بقدر الله! فقال عمر: "ونحن نقطع يدك بقدر الله!".

🎯 ومضة تربوية: أنت في أمور الدنيا تبحث عن أفضل الأطباء والوظائف ولا تقول "سأجلس في بيتي والقدر يأتيني"، فكيف في أمور الآخرة والجنة والنار تحتج بالقدر وتترك العمل؟

📄 الدرس (44): كيف يورث القدر الطمأنينة؟

🌟 إشراقة الدرس: الإيمان بالقدر هو الترياق الفعال ضد الاكتئاب والقلق المعاصر؛ فهو يسكب في النفس سلاماً داخلياً عجيباً. إذا نجحت أو اغتنيت لم تبطر ولم تتكبر؛ لأنك تعلم أنه بفضل الله وقدره، وإذا فشلت أو أصابتك مصيبة لم تحزن ولم تبتئس وتيأس؛ لأنك موقن أن هذا قضاء الله، وأن عاقبة قدر الله للمؤمن كلها خير.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى يبين ثمرة كتابة الأقدار: {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ} [الحديد: 23].

من السنة: قول النبي ﷺ: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ... إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: نم مستريح البال؛ فكل سهم أصابك هو سهم مرسل من حكيم رحيم، وما قُدّر لك سيأتيك على ضعفك، وما لم يُقدّر لك لن تناله بقوتك.

📄الدرس (45): لماذا نحزن رغم الإيمان بالقدر؟

🌟 إشراقة الدرس: قد يسأل سائل: إن كنت مؤمناً بالقدر، فلماذا تدمع عيني وأشعر بالغم والحزن عند الفقد؟ الجواب: الحزن البشري الطبيعي، البكاء ودمع العين، رحمة جبل الله عليها قلوب العباد، ولا ينافي الإيمان بالقدر أبداً. إنما الذي ينافي القدر هو السخط باللسان (النياحة، والاعتراض بـ "لماذا يا رب فعلت بي هذا؟")، أو بالعمل كشق الجيوب ولطم الخدود.

📖 الأدلة والمراجع:

من السنة: لما مات إبراهيم ابن النبي ﷺ دمعت عيناه، فقال عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: "إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولا نَقُولُ إلَّا ما يَرْضَى رَبُّنَا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ" [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: ابكِ واخرج حزنك ونفثات صدرك عند المصيبة، لكن احرص أن يظل لسانك رطباً بقول: "الحمد لله، إنا لله وإنا إليه راجعون"، لتنال أجر الصابرين.

📄الدرس (46): الإيمان باليوم الآخر

🌟 إشراقة الدرس: الدنيا ليست نهاية المطاف؛ هي مجرد ممر قصير ومزرعة للآخرة. الإيمان باليوم الآخر ركن ركين، وهو اليقين بكل ما أخبر به الله ورسوله مما يكون بعد الموت؛ من فتنة القبر ونعيمه وعذابه، ثم البعث، والنشور، والحساب، والصراط، وانتهاءً بالجنة والنار. بدونه يفقد الوجود معناه وتضيع العدالة المطلقة.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قرن الله الإيمان به بالإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة، ومنها: {ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} [الطلاق: 2].

من السنة: في حديث جبريل: "وأن تؤمن باليوم الآخر".

🎯 ومضة تربوية: من عاش وعينه على اليوم الآخر، هانت عليه مظالم الدنيا وحرمانها؛ فهو يعلم أن هناك محكمة إلهية عادلة ستُرد فيها الحقوق وتوفى فيها الأجور كاملة.

📄الدرس :(47)حقيقة الموت

🌟إشراقة الدرس :الموت هو الحقيقة الكبرى التي لا يجرؤ ملحد ولا مؤمن على إنكارها؛ هادم اللذات ومفرق الجماعات .ليس الموت عدماً محضاً وفناءً أبديا ،بل هو مجرد جسر وانتقال من دار العمل والابتلاء)الدنيا (إلى دار الجزاء والخلود)البرزخ والآخرة .(هو خروج الروح من ضيق الجسد الترابي إلى سعة عالم الغيب.

📖 الأدلة والمراجع:من القرآن: قوله تعالى: {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [آل عمران: 185]، وقوله: {قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ} [السجدة: 11].من السنة: قول النبي ﷺ: "أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ: الْمَوْتِ" [رواه الترمذي وصححه].

🎯 ومضة تربوية: ذكر الموت لا يدعو للكسل أو اليأس، بل هو الوقود المحرك للعمل الصالح؛ فمن علم أن أنفاسه محدودة وساعة رحيله بغتة، شمّر ولم يسوّف بالتوبة.

📄الدرس (48): أول ليلة في القبر

🌟 إشراقة الدرس: تخيل مشهد الوداع؛ يُوضع الجسد في حفرة ضيقة، ويُهال عليه التراب، وينصرف الأهل والأصحاب وتسمع قرع نعالهم. في تلك اللحظة تبدأ الحياة البرزخية، وينزل ملكان (منكر ونكير) يقعدان العبد ويسألانه الأسئلة الثلاثة المصيرية المحددة للوجهة: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟

📖 الأدلة والمراجع:من القرآن: قوله تعالى في تثبيت المؤمن: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرِ} [إبراهيم: 27] (نزلت في سؤال القبر).من السنة: حديث البراء بن عازب الطويل وفيه: "فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ..." [رواه أحمد وأبو داود].

🎯 ومضة تربوية: الإجابة هناك في القبر لا تعتمد على الذكاء البشري أو الحفظ اللساني، بل تعتمد على ما وقر في قلبك وعملت به جوارحك في الدنيا. أصلح عملك ليثبتك الله.

📄الدرس (49): نعيم القبر وعذابه

🌟 إشراقة الدرس: القبر ليس مجرد حفرة صامتة من تراب؛ بل هو إما روضة من رياض الجنة يُفتح للمؤمن فيها نافذة يأتيه من روحها وطيبها ويفسح له مد بصره، أو حفرة من حفر النيران يُفرش للفاجر فيها من مسام النار ويضيق عليه حتى تختلف أضلاعه. عذاب القبر ونعيمه ثابتان بالكتاب والسنة المتواترة حقاً ويقيناً.

📖 الأدلة والمراجع:من القرآن: قوله تعالى عن آل فرعون في البرزخ قبل قيام الساعة: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّاۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فرعون أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر: 46].من السنة: كان النبي ﷺ يدعو في نهاية كل صلاة: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ..." [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: إن أنيسك الوحيد في ظلمة القبر ليس مالك ولا منصبك، بل هو عملك الصالح؛ سياتيك في صورة رجل حسن الوجه طيب الريح ويقول: "أبشر، أنا عملك الصالح"، فاحرص على تزيين هذا الأنيس من الآن.

📄الدرس (50): البعث بعد الموت

🌟 إشراقة الدرس: وصلنا إلى منتصف الرحلة العلمية؛ درس البعث. حين يأذن الله بنهاية عالم البرزخ، يأمر إسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث والنشور، فتتطاير الأرواح إلى أجسادها، وتنشق الأرض عن العباد، ويخرج الناس من قبورهم حفاة عراة غرلاً (غير مختونين) مسرعين لإجابة الداعي إلى ساحة العرصات.

📖 الأدلة والمراجع:من القرآن: قوله تعالى: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ} [يس: 51]، وقوله: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: 104]. من السنة: قول النبي ﷺ: "تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا"، فقالت عائشة: الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: "يَا عَائِشَةُ، الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهُمَّهُمْ ذَلِكُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: تأمل في هذا المشهد العظيم؛ الملوك والفقراء، الأولون والآخرون، يقفون في صعيد واحد بلا تفرقة وبلا أنساب. الكل يجأر بنفسِه، فماذا أعددت لذلك اليوم العظيم المهيب؟

📄الدرس (51): يوم يقوم الناس لرب العالمين

🌟 إشراقة الدرس: في ذلك اليوم الطويل الذي مقداره خمسون ألف سنة، تدنو الشمس من رؤوس الخلائق بمقدار ميل، ويبلغ الكرب من النفوس مبلغه، ويغرق الناس في عرقهم كلّ بحسب عمله. مشهد رهيب تشيب منه رؤوس الولدان، ولا ينجي فيه إلا ظل عرش الرحمن وثواب الأعمال الصالحة.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ} [المطففين: 4-6].

من السنة: قوله ﷺ: "تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ... فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: إذا أردت النجاة من حر ذلك اليوم، فابحث عن أسباب الاستظلال بظل العرش: كشاب نشأ في عبادة الله، أو رجل تصدق بصدقة فأخفاها.

📄الدرس (52): كيف يكون الحساب؟

🌟 إشراقة الدرس: الحساب هو وقوف العبد بين يدي الحكم العدل؛ للمؤمن يكون الحساب "عرضاً" يقرره الله بذنوبه في الستر حتى إذا ظن العبد أنه هلك، قال الله له: "سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم". أما الكافر والمنافق فيناقشون الحساب ويفضحون على رؤوس الأشهاد.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا} [الانشقاق: 7-8].من السنة: قول النبي ﷺ: "مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ"، قالت عائشة: أليس يقول الله: فسوف يحاسب حساباً يسيراً؟ قال: "لَيْسَ ذَلِكِ بِالْحِسَابِ، وَلَكِنَّ ذَلِكِ الْعَرْضُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: حاسب نفسك في الدنيا على أنفاسك وخطواتك قبل أن تُحاسب هناك؛ فإن حساب الغد يخفّ على من حاسب نفسه اليوم.

📄الدرس (53): الميزان يوم القيامة

🌟 إشراقة الدرس: بعد الحساب، تنصب الموازين الحقيقية بدقة متناهية لا تظلم نقيرًا. ميزان له كفتان ولسان، توزن فيه الأعمال، وتوزن فيه صحائف الأعمال، بل ويوزن فيه العامل نفسه. يثقل الميزان بالتوحيد والذكر وحسن الخلق، ويخف بالظلم والكفر والآثام.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا} [الأنبياء: 47].

من السنة: قول النبي ﷺ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: أثقل ما يوضع في ميزانك يوم القيامة بعد التوحيد هو "حسن الخلق"؛ فجمّل أخلاقك مع الناس لتثقل كفة حسناتك.

📄 الدرس (54): الصراط فوق جهنم

🌟 إشراقة الدرس: الصراط جسر ممدود على متن جهنم، أدق من الشعرة وأحد من السيف، عليه كلاليب (خطاطيف) تخطف الناس بأعمالهم. يمر الناس عليه على قدر أنوارهم وأعمالهم؛ فمنهم من يمر كلمح البصر، ومنهم كالبرق، ومنهم كالريح، ومنهم من يزحف زحفاً، ومنهم من تخدشه الكلاليب ويسقط في النار.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا} [مريم: 71-72].

من السنة: في حديث الصراط الطويل: "وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا... وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: ثباتك وسرعتك على صراط الآخرة يعتمدان تماماً على ثباتك وسرعتك في الاستجابة لصراط الله المستقيم في الدنيا (القرآن والسنة).

📄الدرس (55): الحوض المورود

🌟 إشراقة الدرس: من كرامات النبي ﷺ في المحشر أن جعل الله له حوضاً عظيماً مسيرته شهر، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، وآنيته كنجوم السماء، يرد عليه المؤمنون من أمته وهم عطاش من هول الموقف، فمن شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً. ويُطرد عنه أهل البدع والمحدثون.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ} [الكوثر: 1] (والكوثر نهر في الجنة يصب منه ميزابان في الحوض).

من السنة: قول النبي ﷺ: "أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَنِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ... فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: إذا أردت أن لا تُطرد عن حوض النبي ﷺ، فاستمسك بسنته نقية، واحذر من الابتداع في الدين وإحداث ما لم يشرعه.

📄 الدرس (56): الشفاعة يوم القيامة

🌟 إشراقة الدرس: الشفاعة ملك لله وحده، ولا تكون إلا بإذنه ولأهل التوحيد. وللنبي ﷺ شفاعات شتى يوم القيامة، أعظمها "الشفاعة العظمى" لفصل القضاء بين الخلائق حين يتأخر عنها أولو العزم من الرسل، فيقول ﷺ: "أنا لها"، وله شفاعات في إخراج الموحدين من النار ورفع درجات أهل الجنة.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة: 255]، وقوله: {قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا} [الزمر: 44].

من السنة: قوله ﷺ: "أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قِلْبِهِ" [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: نظف توحيدك وحرره من الشوائب والتعلق بالمخلوقين؛ لتنال أعظم جائزة يوم القيامة وهي شفاعة الحبيب ﷺ.

📄الدرس (57): رؤية المؤمنين لربهم

🌟 إشراقة الدرس: عقيدة أهل السنة والجماعة الثابتة كالشمس أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في المحشر وفي الجنة بأعين رؤوسهم رؤية حقيقية تليق بجلاله، كما يُرى القمر ليلة البدر وكما تُرى الشمس في صحو ليس دونها سحاب، دون تزاحم أو تضامّ. أما الكفار فهم عن ربهم محجوبون.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ} [القيامة: 22-23]، وعن الكفار: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: 15].من السنة: قوله ﷺ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: رؤية الله تحتاج إلى ثمن؛ وقد رتب النبي ﷺ أسبابها بعد الحديث مباشرة بقوله: "فإن استعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا"، فحافظ على الفجر والعصر في جماعة.

📄الدرس (58): أعظم نعيم أهل الجنة

🌟 إشراقة الدرس: في الجنة قصور، وبساتين، وحور، وأنهار من لبن وعسل وخمر لذة للشاربين. لكن كل هذا النعيم المادي يتلاشى وتنسى النفوس روعته عند "الزيادة العظمى"؛ وهي تجلي الرب سبحانه لأهل الجنة ورؤيتهم لوجهه الكريم وسماع كلامه، وهو أعظم وأشرف وألذ نعيم في الوجود.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس: 26]، والحسنى هي الجنة والزيادة هي النظر لوجه الله.

من السنة: قول النبي ﷺ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ... فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: اشتق إلى وجه ربك من الآن، واجعل من دعائك ما كان يدعو به الحبيب ﷺ: "وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة".

📄الدرس (59): وصف الجنة باختصار

🌟 إشراقة الدرس: الجنة هي دار المتقين، بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت. فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر. نعيمها دائم لا ينفد، وأهلها شباب لا يهرمون، أصحاء لا يمرضون، مخلدون لا يموتون.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17].

من السنة: في الحديث القدسي: "أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: الجنة سلعة الله الغالية، وسلعة الله لا تُنال بالتمني أو الكسل، بل بالدموع الصادقة والركعات الخاشعة ومجاهدة النفس عن الهوى.

📄الدرس (60): لماذا خُلقت النار؟

🌟 إشراقة الدرس: النار دار العدل الإلهي، خُلقت عقاباً للكافرين، ومأوى للظالمين والمستكبرين. وجود النار يمثل التوازن المطلق؛ فليس من الحكمة ولا من العدل أن يتساوى فرعون وموسى، أو الطاغية واليتيم. خُلقت النار ليتجلى فيها غضب الله وعدله، ولتكون زاجراً ومخوفاً للقلوب المؤمنة في الدنيا.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ * مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [القلم: 35-36]، وقوله: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: 24].

من السنة: قوله ﷺ: "تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ..." [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: الخوف من النار يطرد حب الشهوات المحرمة من القلب؛ فإذا تذكرت سمومها وحميمها هانت عليك لذة المعصية العابرة.

📄الدرس (61): هل النار موجودة الآن؟

🌟 إشراقة الدرس: عقيدة أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن حقيقة، لا تفنيان ولا تبيدان أبداً. النار تتنفس الآن، وقد رآها النبي ﷺ في صلاة الكسوف ورآها ليلة الإسراء والمعراج، وهي تشتعل وتنتظر أهلها وجزأها، وهي محفوفة بالشهوات والملذات لابتلاء العباد.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى في وصف النار: {أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: 24]، والإعداد يقتضي الوجود الفعلي والجهوزية.

من السنة: قوله ﷺ: "اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: إذا آلمك حر الصيف الشديد، فلا تتذمر بل تذكر نفس جهنم، واستعذ بالله من نار جهنم؛ فإن العبد الصادق يستجير بالله فيجيره.

📄الدرس (62): الخوف والرجاء

🌟 إشراقة الدرس: قلب المؤمن في سيره إلى الله يعيش توازناً دقيقاً بين مقامي الخوف والرجاء. يخاف عذاب الله وعدله فلا يجرؤ على المعصية، ويرجو رحمته وفضله فلا ييأس من المغفرة بعد الهفوة. الخوف سوط يزجر النفس، والرجاء حادٍ يقودها للأمام.📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى في وصف الأنبياء: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا} [الأنبياء: 90]، وقوله: {يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ} [الزمر: 9].

من السنة: دخل النبي ﷺ على شاب وهو في الموت فقال: كيف تجدك؟ قال: أرجو الله وأخاف ذنوبي، فقال ﷺ: "لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرجو، وآمنه مما يخاف" [رواه الترمذي وحسنه].

🎯 ومضة تربوية: قال العلماء: ينبغي للمرء في صحته أن يغلّب جانب الخوف لينزجر عن الحرام، فإذا نزل به الموت غلّب جانب الرجاء وحسن الظن بالله.

📄الدرس (63): العبادة بين الحب والخوف والرجاء

🌟 إشراقة الدرس: العبادة الحقيقية ليست حركات آلية مجردة، بل هي عبادة تقوم على ثلاثة أركان قلبية شبّهها العلماء بالطائر: المحبة هي رأس الطائر، والخوف والرجاء هما جناحاه. فإذا سقط الرأس مات الطائر، وإذا سقط الجناحان وقع الطائر وأصبح صيداً سهلاً للشياطين والشبهات.

📖 الأدلة والمراجع:

من الأثر: القاعدة الشهيرة للسلف: "من عبد الله بالحب وحده فهو زنديق (لأنه يسقط التكاليف)، ومن عبده بالخوف وحده فهو حروري (خارجي ييأس من الرحمة)، ومن عبده بالرجاء وحده فهو مرجئ (يستهين بالذنوب)، ومن عبده بالحب والخوف والرجاء فهو مؤمن موحد".

🎯 ومضة تربوية: تفقد طائرك القلبي دائماً؛ اعبد الله حباً في جلاله، وخوفاً من عقابه وناره، ورجاءً في جنته ورضوانه؛ لتطير في سماء العبودية المستقيمة.

📄الدرس (64): معنى العبادة الحقيقي

🌟 إشراقة الدرس: يظن الكثيرون أن العبادة تنحصر في المسجد وسجادة الصلاة فحسب. هذا فهم ضيق؛ فالعبادة في حقيقتها هي اسم جامع وشامل يستغرق كل تفاصيل حياتك اليومية، شريطة أن يصاحبها كمال الذل والخضوع والتعظيم لله، مع النية الصالحة؛ لتتحول حتى عاداتك إلى طاعات.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّالعَالَمِينَ} [الأنعام: 162].

من السنة: قوله ﷺ: "وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ"، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: إذا خرجت لطلب الرزق بنية عفة نفسك وبيتك، وإذا نمت مبكراً بنية التقوّي على الفجر، فأنت في محراب العبادة؛ فاحتسب أنفاسك لله.

📄الدرس (65): الدعاء عبادة

🌟 إشراقة الدرس: الدعاء هو سلاح المؤمن، وعنوان الانكسار والافتقار التام للخالق. حين ترفع يديك للسماء وتطلب حاجتك، فأنت تقر بفقرك وعجزك وقدرة ربك وغناه؛ ولهذا جعل النبي ﷺ الدعاء هو العبادة ذاتها؛ لأن لب العبودية هو التذلل، وهو ظاهر وبادٍ في الدعاء.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر: 60] (سمى الدعاء هنا عبادة).

من السنة: قوله ﷺ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ" [رواه أبو داود والترمذي وصححه].

🎯 ومضة تربوية: الله يغضب إن تركت سؤاله، وابن آدم حين يُسأل يغضب؛ فلا تشتكِ لمخلوق ضعيف لا يملك لنفسه نفعاً، واطرق باب ملك الملوك بالدعاء في السحر.

📄الدرس (66): التوكل على الله

🌟 إشراقة الدرس: التوكل هو صدق اعتماد القلب على الله وحده في جلب المصالح ودفع المضار، مع الأخذ بالأسباب المشروعة. التوكل لا يعني التواكل والكسل وترك العمل؛ بل هو عمل القلب مع حركة الجوارح. المتوكل الحقيقي يبذل سببه وعينه على مسبب الأسباب لا على السبب نفسه.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} [الطلاق: 3]، وقوله: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ} [يونس: 107].

من السنة: قوله ﷺ: "لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزَقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا (جائعة) وَتَرُوحُ بِطَانًا (شبعانة)" [رواه الترمذي وصححه]؛ (والطير غدت وخرجت ولم تجلس في عشها).

🎯 ومضة تربوية: إذا أهمك أمر وظيفة، أو زواج، أو مرض، فافعل ما بوسعك من أسباب مادية، ثم اطرح حمل قلبك وهمك عند عتبة التوكل؛ فلن يضيعك الله.

📄 الدرس (67): الاستعانة بالله وحده

🌟 إشراقة الدرس: في كل ركعة من صلاتنا نردد ميثاق الاستعانة: إياك نعبد وإياك نستعين. أنت ضعيف بنفسك، قوي بربك؛ ولا قدرة لك على القيام بطاعة، ولا كف عن معصية، ولا مواجهة لأعباء الدنيا إلا بمدد وعون من الله. الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك، وفيما يقدر عليه الخلائق عجز ونقص.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5].

من السنة: وصية النبي ﷺ لابن عباس: "إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ" [رواه الترمذي وصححه].

🎯 ومضة تربوية: إذا استصعبت عليك مادة علمية، أو مشروع عمل، أو تربية ولد، فلا تعتمد على ذكائك وخبرتك فحسب، بل قل بيقين: "اللهم أعني"، وتبرأ من حولك وقوتك.

الدرس (68): خطر الرياء

إشراقة الدرس: الرياء هو "الشرك الخفي" و"اللص الصامت" الذي يتسلل إلى العبادات ليفسدها. هو أن يقوم العبد بالعمل الصالح (كصلاة، أو صدقة، أو قراءة قرآن) من أجل أن يراه الناس فيثنوا عليه ويمدحوه. الرياء يحبط العمل الفردي الذي خالطه، ويجعل صاحبه أول من تسعر بهم النار يوم القيامة.

الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ * الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ} [الماعون: 4-6].

من السنة: في الحديث القدسي: "أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: داوِ قلبك بالخبايا الصالحة؛ اجعل لنفسك طاعات وسجدات وصدقات لا يعلمها إلا الله وحده، لتطرد عن نفسك شبح الرياء المهلك.

📄الدرس (69): الإخلاص الذي ينجّي

🌟 إشراقة الدرس: الإخلاص هو تصفية العمل من كل شائبة وتوجيه قصد القلب كاملاً لله وحده؛ لا تريد جزاءً ولا شكوراً ولا مدحاً من أحد. الإخلاص هو تذكرة العبور لقبول الأعمال، وبدونه تكون الأعمال هباءً منثوراً. المخلص يعبد الله في الظل كما يعبده في العلن؛ فميزانه واحد.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ} [البينة: 5]، وقوله: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ} [الليل: 19-20].

من السنة: حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في الغار، فدعو الله بصالح أعمالهم وقال كل منهم: "اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا" [متفق عليه]؛ فنجاهم الله بالإخلاص.

🎯 ومضة تربوية: لا تنشغل بنظر الخلق إليك، بل انشغل بنظر الخالق؛ فمدح الناس لا يدخلك الجنة، وذمهم لا يخرجك منها. اجعل همك رضوان الله وحده.

📄الدرس (70): لماذا كان السلف يخافون النفاق؟

🌟 إشراقة الدرس: النفاق العملي (كالكذب، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة) والنفاق الاعتقادي (إبطان الكفر وإظهار الإسلام) هما داء القلوب العضال. لم يكن السلف الصالح يثقون بأنفسهم ثقة عمياء، بل كانوا أشد الناس خوفاً من النفاق على أنفسهم؛ لأن القلب يتقلب، والعبرة بالخواتيم.

📖 الأدلة والمراجع:

من الأثر: قول ابن أبي مليكة: "أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه، ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل"، وقول الحسن البصري عن النفاق: "ما خافه إلا مؤمن، ولا أمنه إلا منافق".

🎯 ومضة تربوية: خوفك من النفاق وحرصك على إصلاح سريرتك علامة صحة وحياة في قلبك، أما تبلد المشاعر والأمن من مكر الله فهو علامة الخطر؛ فجدد إيمانك دائماً.

📄الدرس (71): من هم أهل السنة والجماعة؟

🌟 إشراقة الدرس: هذا اللقب ليس حكراً على حزب، ولا حزبية ضيقة، بل هو وصف لكل من استمسك بطريقة النبي ﷺ ظاهرًا وباطنًا، وسار على ما كان عليه الصحابة الكرام في العقيدة، والعبادة، والمعاملة، والسلوك. هم السواد الأعظم الممتد عبر القرون الذين تميزوا بلزوم الأثر ونبذ الأهواء.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام: 153].

من السنة: قوله ﷺ في حديث الفُرقة المشهور: "وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً"، قالوا: من هي يا

رسول الله؟ قال: "مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي" [رواه الترمذي وحسنه].

🎯 ومضة تربوية: لكي تكون من أهل السنة والجماعة حقيقة، زن أقوالك وأفعالك بميزان الوحي وسيرة السلف؛ فما وافقهما فهو السنة، وما خالفهما فهو البدعة.

📄الدرس (72): لماذا سُمّوا أهل السنة؟

🌟 إشراقة الدرس: سُمّوا بـ "أهل السنة" لنسبتهم واعتمادهم المطلق على سنة النبي ﷺ واتباع طريقتها وآثارها، وتقديمها على العقول والآراء والمنامات والأقيسة الفاسدة. وسُمّوا بـ "الجماعة" لأنهم اجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فيه، ولزموا جماعة المسلمين وإمامهم ولم يخرجوا عنهم بالأهواء.📖 الأدلة والمراجع:

من الأثر: تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى: {يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ} [آل عمران: 106] فقال: "تبيض وجوه أهل السنة والجماعة، وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة".

🎯 ومضة تربوية: الاعتزاز بهذا الانتماء النقي الصافي يورثك الثبات؛ لست بحاجة لأسماء محدثة أو تحزبات معاصرة، يكفيك أن تكون متبعاً للسنة مع جماعة المسلمين.

📄الدرس (73): معنى الجماعة

🌟 إشراقة الدرس: "الجماعة" في مفهوم العقيدة الواسطية والسلفية ليست مجرد كثرة عددية عمياء تعبد ما وجدوا عليه آباءهم. الجماعة هي: ما وافق الحق والوحي وإن كنت وحدك. فلو كان أهل الأرض كلهم على باطل وكنت متمسكاً بالسنة والكتاب، فأنت الجماعة وأنت الأمة حقيقة بنظر الشرع.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى في وصف إبراهيم عليه السلام وكان منفرداً بالتوحيد في زمانه: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا} [النحل: 120].

من الأثر: قول ابن مسعود رضي الله عنه لعمرو بن ميمون: "إِنَّ جُمْهُورَ الْجَمَاعَةِ هِيَ الَّتِي تُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ، إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ".

🎯 ومضة تربوية: لا تستوحش من قلة السالكين في طريق الحق، ولا تغتر بكثرة الهالكين في طريق الغواية والشهوة المادية؛ الحق يعرف بنفسه ولا يعرف بالرجال.

📄الدرس (74): خطر الفرقة والتحزب

🌟 إشراقة الدرس: الاختلاف والتحزب والتيارات الضيقة تفتت عضد الأمة وتذهب بريحها وقوتها. لقد حذر الله ورسوله أشد التحذير من التفرق في الدين والتحزب وراء آراء الرجال أو الجماعات المحدثة التي توالي وتعادي على غير مشكاة الكتاب والسنة؛ لأن هذا الصنيع يورث الفشل والهزيمة.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: 103]، وقوله: {ولا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} [آل عمران: 105].

من السنة: قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا... أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: وسّع صدرك وأفقك؛ واجعل ولاءك للإسلام والسنة الكبرى، واحذر من التعصب الضيق للأشخاص أو الأحزاب؛ فالدين أكبر من الجميع.

📄الدرس (75): لماذا نحب الصحابة؟

🌟 إشراقة الدرس: الصحابة الكرام هم صفوة البشر بعد الأنبياء، اختارهم الله بعلمه لصحبة نبيه ونقل دينه للأمة. حبهم عقيدة ودين وقربة نتقرب بها إلى الله، وبغضهم أو سبهم كفر ونفاق؛ لأن الطعن في الناقل (الصحابة) هو طعن مباشر في المنقول (القرآن والسنة). هم الذين بذلوا دماءهم وأموالهم ليرسخوا التوحيد.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [التوبة: 100].

من السنة: قوله ﷺ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: املأ قلوب أولادك بحب الصحابة الكرام وقراءة سيرهم العطرة، ليتخذوهم رموزاً وقدوات حقيقية في زمن ضاعت فيه القدوة.

📄الدرس (76): فضل المهاجرين والأنصار

🌟 إشراقة الدرس: ينقسم الصحابة إلى جيلين عظيمين متلاحمين: المهاجرون الذين تركوا ديارهم وأموالهم وأوطانهم هجرة لله ورسوله، والأنصار الذين تبوؤوا الدار والإيمان ونصروا وآووا وقاسموا إخوانهم لقمة العيش وبيوتهم بإيثار عجيب سطره التاريخ. والمهاجرون أفضل لسبقهم وهجرتهم.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ...} ثم قال عن الأنصار: {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ} [الحشر: 8-9].

من السنة: قول النبي ﷺ عن الأنصار: "آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: الإيثار الأنصاري والتضحية المهاجرة هما مدرستان عمليتان في التكافل وبناء المجتمعات؛ فتعلم منهما كيف تبذل لدينك وأمتك.

📄الدرس (77): موقف أهل السنة مما جرى بين الصحابة

🌟 إشراقة الدرس: القاعدة الذهبية لأهل السنة والجماعة فيما شجر ودبّ من خلافات وحروب بين الصحابة الكرام (كالجمل وصفين) هي: الإمساك والسكوت والاعتذار لهم. نؤمن أنهم مجتهدون؛ فالمصيب منهم له أجران، والمخطئ له أجر واحد خطؤه مغفور في بحر حسناتهم وسوابقهم العظيمة. ونطهر ألسنتنا وقلوبنا من الغل لهم.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى مبيناً دعاء الأجيال اللاحقة: {وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا} [الحشر: 10].

من الأثر: قول عمر بن عبد العزيز الشهير: "تلك دماء طهر الله منها أيدينا، فلا نلوّث بها ألسنتنا".

🎯 ومضة تربوية: إذا طهرت لسانك من الكلام في أصحاب النبي ﷺ، سلم لك دينك وعقيدتك؛ فاحذر من قراءة الكتب أو الروايات التاريخية المشبوهة التي تشوه جيل الصحابة.

📄الدرس (78): من أفضل الصحابة؟

🌟 إشراقة الدرس: الصحابة ليسوا في رتبة واحدة؛ بل يتفاضلون بحسب السبق والبذل. أفضل الصحابة على الإطلاق هم الخلفاء الراشدون الأربعة بترتيب خلافاتهم، يليهم بقية العشرة المبشرين بالجنة، ثم أهل بدر، ثم أهل بيعة الرضوان (أصحاب الشجرة)، ثم من أنفق وقاتل من قبل الفتح (صلح الحديبية) وهم أعظم درجة ممن أنفقوا وقاتلوا من بعده.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ} [الحديد: 10].

من السنة: قوله ﷺ لأولئك الذين شهدوا بدراً: "وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: التفاضل عند الله بالتقوى والسبق والبذل؛ فاجعل لنفسك سبقاً في طاعة الله وصناعة الخير لتكون رفيع الدرجات في الآخرة.

📄 الدرس (79): فضل أبي بكر الصديق

🌟 إشراقة الدرس: هو عبد الله بن أبي قحافة، الصديق الأكبر، أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل قاطبة. هو رفيق النبي ﷺ في الغار، وأول من آمن من الرجال، وبذل ماله كله لله، وثبت الأمة يوم موت الحبيب ﷺ وفي حروب الردة. إجماع الصحابة والأمة منعقد على أفضليته وأحقيته بالخلافة الأولى.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} [التوبة: 40].

من السنة: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ" [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: سُمي "الصديق" لأنه كان يبادر للتصديق المطلق للوحي والنبي في مواقف كذبه فيها الناس جميعاً (كالإسراء)؛ فكن صديقاً بيقينك وانقيادك للقرآن والسنة.

📄 الدرس (80): فضل عمر بن الخطاب

💥 إشراقة الدرس: هو الفاروق أبو حفص، عمر بن الخطاب، الذي أعز الله به الإسلام، وفرق الله به بين الحق والباطل. الملهم المحدث الذي وافقه الوحي في مواضع عدة، والذي إذا سلك فجاً سلك الشيطان فجاً غير فجه هيبة منه وخوفاً. صاحب العدل المشهود، والفتوحات العريضة، ومأسس الدواوين.

📖 الأدلة والمراجع:

من السنة: قوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ" [رواه الترمذي وصححه]، وقوله: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: قوة عمر وهيبته نبعت من وقوفه التام والخاضع عند حدود الله وحرماته؛ فقد كان وقّافاً عند كتاب الله، فكن عظيماً بتعظيمك لأوامر ربك.

📄الدرس (81): فضل عثمان بن عفان

🌟 إشراقة الدرس: هو ذو النورين، عثمان بن عفان، زوج ابنتي النبي ﷺ (رقية وأم كلثوم)، صاحب الحياء العظيم الذي تستحي منه ملائكة الرحمن في السماء. وهو مجهز جيش العسرة من ماله الخاص، وحافر بئر رومة للمسلمين، والجامع للأمة على مصحف واحد؛ قُتل شهيداً صابراً محتسباً وهو يقرأ القرآن.

📖 الأدلة والمراجع:

من السنة: قوله ﷺ لعثمان لما جهز جيش العسرة: "مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ" [رواه الترمذي وحسنه]، وقوله ﷺ: "أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟" [رواه مسلم]. 🎯 ومضة تربوية: الحياء خلق الإسلام، وعثمان هو رمز الحياء؛ والحياء لا يأتي إلا بخير، فإذا تزينت بالحياء، صنت نفسك عن القبح والفواحش في السر والعلن.

📄الدرس (82): فضل علي بن أبي طالب

🌟 إشراقة الدرس: هو أبو السبطين، علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله ﷺ وصهره زوج فاطمة الزهراء، وأول من آمن من الصبيان، فدائي الهجرة النائم في فراش النبي، وبطل خيبر والمشاهد كلها. رابع الخلفاء الراشدين، صاحب العلم الغزير، والزهد والخطابة البلاغية والعدل والقضاء الرفيع؛ قُتل شهيداً بأيدي الغدر الخوارج.

📖 الأدلة والمراجع:

من السنة: قول النبي ﷺ لعلي في غزوة تبوك: "أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" [متفق عليه]، وقوله ﷺ يوم خيبر: "لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: حب علي بن أبي طالب دين وعقيدة دون غلو فيه ودون جفاء في حقه؛ وأهل السنة وسط يحبونه ويتولونه ويبرؤون من طريقة الروافض وطريقة النواصب.

📄الدرس (83): آل بيت النبي ﷺ

🌟 إشراقة الدرس: آل بيت النبي ﷺ (أزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين، وذريته، وقرابته من بني هاشم وبني المطلب) لهم في قلوبنا وعقيدتنا مكانة رفيعة رفيعة؛ نحبهم، ونتولاهم، ونعرف لهم فضلهم وشرف نسبهم وارتباطهم بالنبي ﷺ، شريطة اتباعهم للسنة والتوحيد؛ فالشرف الحقيقي هو شرف الإيمان قبل نسب الأبدان.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: 33].

من السنة: قوله ﷺ في غدير خم: "أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: نبرأ من طريقة الذين يغلون في آل البيت ويرفعونهم فوق منزلة البشر، ونبرأ من الذين يجفون في حقهم ويسيئون إليهم؛ منهجنا حب آل البيت الأطهار الأبرار لقرابتهم واتباعهم للسنة.

📄الدرس (84): حقيقة الولاية

🌟 إشراقة الدرس: من هو "ولي الله"؟ ليس الولي هو من يطير في الهواء أو يمشي على الماء أو يلبس الخرق المزيفة مدعياً سقوط التكاليف عنه والوصول! الولاية منصب شرعي متاح ومشرع لكل مسلم حقيقي؛ حقيقتها كلمتان مأخوذتان من القرآن الكريم: الإيمان والتقوى. فكل من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى محددًا معالم الولاية الحقيقية بوضوح: {أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ} [يونس: 62-63].

من السنة: في الحديث القدسي العظيم: "مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ..." [رواه البخاري].

🎯 ومضة تربوية: الطريق للولاية يبدأ بالمحافظة الشديدة على الفرائض (الصلوات، أكل الحلال)، ثم الاستكثار من النوافل؛ لتفوز بمحبة الله ومعيته وتأييده وتصبح ولياً صالحاً.

📄الدرس (85): كرامات الأولياء

🌟 إشراقة الدرس: عقيدة أهل السنة إثبات تصديق كرامات الأولياء؛ والكرامة هي أمر خارق للعادة يجريه الله تعالى على يد عبد صالح ظاهر الصلاح والاتباع، تأييداً له، أو نصرة للدين، أو تثبيتاً لقلبه وقضاء حاجته. والكرامة لا تصاحبها دعوى النبوة، وهي في الحقيقة معجزة للنبي الذي اتبعه هذا الولي الصالح.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قصة أصحاب الكهف ونومهم قروناً، وقصة مريم عليها السلام: {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا} [آل عمران: 37].

من الأثر والأمثلة: كرامة عمر بن الخطاب _وقد صححها بعضهم_عندما نادى وهو في المدينة: "يا سارية الجبل!" فسمعه سارية وهو في الشام وتحصن بالجبل، وكرامات الصحابة كأُسيد بن حضير وسلمان الفارسي وغيرهم.

🎯 ومضة تربوية: أعظم كرامة يمنحها الله للعبد على الإطلاق ليست خرق العادات الحسية، بل هي لزوم الاستقامة على الدين والثبات على الحق حتى الموت.

📄الدرس (86): الفرق بين الكرامة والخرافة

🌟 إشراقة الدرس: هنا تزل أقدام الكثيرين؛ فيخلطون بين الكرامة الإلهية الشريفة وبين الخرافة والدجل والشعوذة الشيطانية. الميزان المستقيم والفيصل بينهما هو الكتاب والسنة وسلوك الشخص؛ فإذا كان الشخص متبعاً للشريعة موحداً فما يجرى له كرامة، وإن كان تاركاً للصلاة واقعاً في البدع والشركيات فما يجرى له هي أحوال وشيطانية وسحر ودجل.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى يبين أحوال الشياطين مع الدجالين: {هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ} [الشعراء: 221-222].

من الأثر: قول الإمام الشافعي رحمه الله: "إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا أمره على الكتاب والسنة".

🎯 ومضة تربوية: لا تسلم عقلك وفكرك للخرافات وحكايات الدراويش؛ اجعل ميزانك دائماً هو الوحي، فمن خالف الشريعة فهو دجال وإن أتى بالعجائب الخارقة.

📄الدرس (87): السمع والطاعة لولاة المسلمين

🌟 إشراقة الدرس: لابد لكل مجتمع ودولة من قيادة وسلطان ينظم شؤونها ويقيم حدودها ويحفظ أمنها. عقيدة أهل السنة والجماعة وجوب السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين في غير معصية الله؛ حفاظاً على بيضة المسلمين، ومنعاً للفوضى وإراقة الدماء، سواء كانوا أبراراً أو فجاراً؛ فالطاعة لهم طاعة تبعية للنظام العام للدين.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: 59].

من السنة: قوله ﷺ: "عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ" [متفق عليه]، (أي لا يطاع في المعصية ذاتها وتظل طاعته العامة في حفظ النظام قائمة).

🎯 ومضة تربوية: السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف أصل سياسي شرعي عظيم يضمن استقرار البلاد وحماية الأنفس والأعراض والأموال، وبدونه تتحول الدول إلى غابات مستعرة.

📄 الدرس (88): لماذا حذّر السلف من الفتن؟

🌟 إشراقة الدرس: الفتن إذا أقبلت تشتبه على الناس ويلتبس فيها الحق بالباطل ويضيع فيها العقل؛ ولا يعرف خطورتها وشؤمها إلا العلماء الراسخون، فإذا أدبرت وانتهت وبانت مفاسدها عرفها عامة الناس بعد فوات الأوان. تحذير السلف من خوض الفتن نبع من حرصهم على حقن الدماء والاعتصام بالبيوت والكف عن القيل والقال والمشاركة بالأيدي أو الألسن.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنعام: 25].

من السنة: قوله ﷺ: "سَتَكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي... مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: في أوقات الفتن والقلاقل السياسية والاجتماعية والاجتماعية، الزم الصمت الصادق، واعتزل التحريض، وأقبل على العبادة وخاصة شؤون نفسك؛ فإن العبادة في الهرج (الفتن) كالهجرة إلى النبي ﷺ.

📄الدرس (89): خطر الخروج والتكفير

🌟 إشراقة الدرس: التكفير بغير برهان شرعي واضح كالشمس، والخروج المسلح على (جماعة المسلمين وولاتهم) هما رأس البدع التي أهلكت الأمة عبر التاريخ وأولها بدعة الخوارج. التكفير حكم شرعي مرده إلى الله ورسوله، وليس سلاحاً يشهره الشخص أو

الحزب لتصفية خصومه السياسيين أو الفكريين؛ فالخروج يولد الخراب والدماء والفرقة.

📖 الأدلة والمراجع:

من السنة: قوله ﷺ: "أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا" [متفق عليه]، وقوله ﷺ في الخوارج وصفاتهم البارزة: "يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ... لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: احذر أشد الحذر من الغلو الحماسي العاطفي الذي يقود لتكفير المجتمعات أو استباحة الدماء والأموال المعصومة؛ السلامة في لزوم منهج العلماء الراسخين الأكابر.

📄الدرس (90): الوسطية في الإسلام

🌟 إشراقة الدرس: الإسلام هو دين الوسطية والعدل والتوازن؛ وأهل السنة والجماعة هم الوسط الحقيقي بين فرق الأمة، كما أن الأمة الإسلامية هي الوسط بين الأمم. وسطية ترفض الغلو والإفراط (التشدد الزائد)، وترفض الجفاء والتفريط (التميع

والانحلال). هم وسط في باب الصفات وباب القدر وباب الوعيد وباب الصحابة.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} [البقرة: 143].

من الأثر: قول مطرف بن عبد الله: "خير الأمور أوساطها، واللهم اجعلنا من أهل الوسط الفضلاء".

🎯 ومضة تربوية: عش وسطياً في كل شؤونك وعقيدتك وسلوكك؛ لا تتشدد في غير موضع التشدد فتنفر الناس، ولا تتمايع في ثوابت دينك وعقيدتك فتضيع هويتك وتذوب.

📄الدرس (91): كيف كان منهج السلف؟

🌟 إشراقة الدرس: منهج السلف الصالح (الصحابة والتابعين والأئمة الأربعة) ليس حقبة تاريخية عابرة ومضت؛ بل هو منهج فهم وتلقي وعمل. يقوم منهجهم على التسليم المطلق للوحيين،

ومحاربة البدع، والجمع بين العلم والعمل، وتقديم التصفية والتربية الإيمانية على الفلسفة، وحسن الخلق والورع.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا} [البقرة: 137]، والمخاطبون هم الصحابة والتابعون.

من السنة: قوله ﷺ: "خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ" [متفق عليه].

🎯 ومضة تربوية: الانتساب للسلف يجب أن يتجلى في أخلاقك، ورحمتك بالخلق، وحرصك التام على نشر التوحيد والسنة برفق وأدب، وليس بالغلظة والشدة الفجة.

📄الدرس (92): لماذا كان السلف أعلم الأمة؟

🌟 إشراقة الدرس: يظن بعض المتأخرين من المفتونين بالفلسفة وعلم الكلام أن مناهج الخلف أعلم وأحكم من مناهج السلف! وهذا

خطأ وتصور مقلوب وقاصر. السلف الصالح كانوا أعمق علماً، وأقل تكلفاً، وأقرب لمشكاة النبوة الفياضة، ولغتهم العربية سليمة وفطرتهم نقية؛ فكلماتهم قليلة لكن بركتها غزيرة وعميقة.

📖 الأدلة والمراجع:

من الأثر: قول ابن رجب الحنبلي في رسالته الفذة: "فضل علم السلف على علم الخلف؛ كلام السلف قليل كثير البركة، وكلام الخلف كثير قليل البركة والعلم".

🎯 ومضة تربوية: إذا أردت العلم النافع الحقيقي الذي يورث الخشية والعمل والسكينة، فعليك بكتب السلف الصالح المتقدمين، واجعلها زادك العلمي الأساسي.

📄الدرس (93): اتباع السنة طريق النجاة

🌟 إشراقة الدرس: الدنيا بحر متلاطم الأمواج مليء بالشبهات والشهوات والتيارات المهلكة والفتن؛ ولا زورق للنجاة والعبور لبر الأمان إلا اتباع سنة الحبيب المصطفى ﷺ. السنة هي سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق؛ والتمسك بها في أوقات الغربة له أجر عظيم وثبات كبير.

📖 الأدلة والمراجع:

من السنة: قول النبي ﷺ في وصيته الخالدة: "فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ" [رواه أحمد وأبو داود وصححه].

من الأثر: قول الإمام الزهري: "كان من مضى من علمائنا يقولون: الاعتصام بالسنة نجاة".

🎯 ومضة تربوية: قد تجد نفسك غريباً بتمسكك بسنتك وسط مجتمع مادي منفتح ومقصر؛ تذكر حينها قول النبي ﷺ: "إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن بمثل ما أنتم عليه أجر خمسين منكم"، فاصبر وثق بوعد ربك.

📄الدرس (94): البدعة أخطر مما نظن

🌟 إشراقة الدرس: البدعة هي إحداث وطريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يُقصد بها المبالغة في التعبد لله دون دليل شرعي صحيح من الكتاب والسنة. والبدعة أخطر من المعصية الكبيرة؛ لأن العاصي يعلم أنه عاصٍ فيرجى له التوبة والاستغفار، أما المبتدع فيظن أنه يحسن صنعاً ويتقرب إلى الله ببدعته فلا يتوب منها، والبدع بريد الكفر.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ} [الشورى: 21].

من السنة: قوله ﷺ في خطبة الحاجة دائمًا: "وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ" [رواه مسلم].

🎯 ومضة تربوية: اعبد الله بما شرع وبما جاء في النصوص والأدلة حقيقة، لا بما استحسنته عقول البشر أو العادات والتقاليد المحدثة؛ فالاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد والتمادي في بدعة ضالة.

📄الدرس (95): كيف تبدأ الانحرافات؟

🌟 إشراقة الدرس: الانحرافات العقائدية والسلوكية الكبرى المدمِرة لم تبدأ قوية وضخمة فجأة؛ بل بدأت صغيرة يسيرة على شكل شبهة عابرة، أو استحسان عقلي بسيط، أو تساهل في معصية خفية، أو تقديم العاطفة الحماسية المحرقة على النص الشرعي. فإذا لم يُلجم الانحراف الصغير بضوابط الوحي والعلماء توسع وسرى وأهلك صاحبه وجره للمهالك.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى محذراً من خطوات الغواية: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} [البقرة: 208].

من الأثر: قول الإمام البربهاري في "شرح السنة": "احذروا صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغير البدعة يعود حتى يصير كبيراً، وكذلك كل بدعة أُحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق فاغتر به من دخل فيه ثم لم يستطع الخروج منه وعظمت وصارت ديناً يُدان به فخالف الصراط المستقيم".

🎯 ومضة تربوية: أغلق أبواب الشبهات عن عقلك وفكرك وقلبك؛ لا تستمع لكل ناعق أو تتابع الحسابات والمقاطع المشبوهة التي تبث السموم الفكرية المعاصرة بدعوى الثقافة والاطلاع، وحافظ على نقاء عقيدتك.

📄الدرس (96): لماذا نحتاج العقيدة اليوم؟

🌟 إشراقة الدرس: حاجتنا لدراسة العقيدة الصحيحة وتأصيلها في نفوسنا اليوم أشد وأعظم من حاجة الإنسان للطعام والشراب والهواء حقيقة. نحن نعيش في عصر "السيولة المادية"، وعصر الانفتاح الرقمي الشامل، وضخ الشبهات الإلحادية، والشهوات العارمة، والأزمات النفسية والقلق والاكتئاب. العقيدة هي الحصن النفسي والروحي الشامخ الوحيد الذي يمنح حياتك المعنى والوجهة والأمان والثبات المطلق.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى مبيناً أثر الإيمان والعقيدة في الحياة: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [النحل: 97]، وقوله: {أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا} [الأنعام: 122].

🎯 ومضة تربوية: لا تجعل دراستك للعقيدة مجرد معلومات جافة تحفظها لاجتياز اختبار أو إلقاء درس؛ بل اجعلها منهج حياة وصياغة جديدة لقلبك ليتنفس الطمأنينة وسط عواصف الدنيا المادية.

📄الدرس (97): أثر العقيدة على القلب

🌟 إشراقة الدرس: العقيدة الصحيحة إذا لامست بشاشتها القلوب قلبتها تماماً وحولتها إلى بساتين من السكينة والرضا واليقين. أثر العقيدة يتجلى بوضوح في: ذهاب الخوف من المستقبل ورزق الغد (لأن الله هو الرزاق القدير)، وانقشاع القلق والندم على ما فات (لأنه بقضاء وقدر)، وعزة النفس والحرية التامة من الاستعباد للبشر أو الشهوات والهوى؛ والقلب الموحد ملك حر وإن كان وراء القضبان.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد: 28]، وقوله: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ} [الفتح: 4].

🎯 ومضة تربوية: إذا وجدت في قلبك ضيقاً، أو هماً، أو تشتتاً مبهماً، فراجع رصيد عقيدتك وتوحيدك وتفويضك للأمور لله؛ فبقدر قوة العقيدة والتوحيد في الصدر تنزل السكينة والطمأنينة.

📄الدرس (98): أثر العقيدة على الأخلاق

🌟 إشراقة الدرس: هناك تلازم وطيد وعميق جداً بين صحة العقيدة وحسن الخلق والتعامل مع الناس؛ فالعقيدة ليست فكراً نظرياً بل هي دافع ومحرك سلوكي أخلاقي. الموحد الحقيقي لا يكذب لأنه يعلم أن الله يسمعه، ولا يظلم الضعفاء والعمال لأنه يوقن بقوة الجبار فوقه، ولا يحسد أحداً لأن الحسد اعتراض على قسمة الرزاق الحكيم؛ وعقيدتنا تأمر بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى واصفاً نبيه صاحب أكمل عقيدة: {وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4].

من السنة: قوله ﷺ: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا" [رواه الترمذي وصححه]؛ فربط كمال الإيمان والعقيدة بحسن الخلق.

🎯 ومضة تربوية: إن العقيدة الجافة التي لا تثمر خلقاً رفيعاً، وأمانة في البيع والشراء، وصدقاً في الوعد، وبراً بالوالدين، ورحمة بالصغار، هي عقيدة مدخولة ناقصة لم تفهم حقيقة الوحيين وسيرة السلف الصالح.

📄الدرس (99): كيف تثبت على الحق؟

🌟 إشراقة الدرس: نحن نعيش في زمن يمسى فيه الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا عابر؛ والثبات على الحق والتوحيد والسنة في زمن المتغيرات والشبهات الرقمية السريعة هو البطولة الحقيقية والكرامة العظمى.
أسباب الثبات تتلخص في: الإلحاح العظيم بالدعاء بالثبات، وملازمة القرآن الكريم تلاوة وتدبراً، ومجالسة أهل العلم والصلاح، والعمل والامتثال الفوري بما علمته من الحق.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا} [النساء: 66]، وقوله عن القرآن: {كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ} [الفرقان: 32].

من السنة: كان أكثر دعاء النبي ﷺ دائمًا: "يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ" [رواه الترمذي وصححه].

🎯 ومضة تربوية: لا تغتر بعلمك، ولا ذكائك، ولا قوتك، ولا كثرة طاعتك الحالية؛ فالقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، فاسأله الثبات بإنكسار وافتقار تام في كل سجود.

📄الدرس (100): خاتمة الكتاب: النجاة باتباع الوحي

🌟 إشراقة الدرس: وصلنا بحمد الله وتوفيقه ومده إلى مسك الختام؛

نهاية هذه السلسلة المباركة الـ 100 درس الخلاصة الكبرى والرسالة النهائية التي أردناها: **أن طوق النجاة الوحيد والفلاح والخلود في جنات النعيم والنجاة من الفتن والبدع إنما يكمن في لزوم غرز الوحي المعصوم (الكتاب والسنة) بفهم السلف الصالح ظاهراً وباطناً.**

والتمسك بما كان عليه الصحابة الكرام في الأخلاق والاعتقاد والمنهج والعمل.

📖 الأدلة والمراجع:

من القرآن: قوله تعالى في آية الفصل والختام: {فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ} [طه: 123-124].

من السنة: قوله ﷺ في خطبة الوداع الخالدة: "تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ" [رواه مالك والحاكم وصححه].

🎯 ومضة تربوية: الحمد لله الذي بنعمته وفضله تتم الصالحات؛ لقد أصبحت السلسلة كاملة ومؤصلة بين يديك؛ فلتكن هذه العقيدة والدروس الصافية الحية دماً يجري في عروقك، ونوراً يضيء لك دروب الحياة المادية، وانشرها وعلمها للناس برفق وإخلاص؛ لتفوز بأجر الدعوة إلى الله والنجاة باتباع الوحي.

الخاتمة:

وفي ختام هذه السطور، أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، مباركًا نافعًا لكل من قرأه أو بلغه، وأن يجعله سببًا للهداية والثبات على الحق.

فإن كان فيه من صوابٍ وتوفيقٍ وكمالٍ، فمن الله وحده له الحمد والفضل والمنة، وإن كان فيه من خطأٍ أو زللٍ أو تقصير، فمني ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان منه.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل هديةً مباركةً لأهلي و(أولادي)، ولكل مسلمٍ ومسلمة، وأن ينفع به القارئ والسامع، وأن يجعله حجةً لنا لا علينا، وذخرًا لنا يوم نلقاه.

ولا تنسونا من صالح دعائكم في الغيب.

[وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين]